عصر فجر السلالات الثالث
من الاصلاح الى التوحيد

The Era of the Dawn of the Third Dynasties:
From Reform to Unification

م.د. اشواق ابراهيم كاطع الركابي
شعبة شؤون المرأة - رئاسة الجامعة - جامعة سومر - ذي قار - العراق

Ashwa.ibrahim@uos.edu.iq

المستخلص:
يتناول البحث الدور الثالث من عصر فجر السلالات (٢٥٥٠-٢٣٧١ ق.م) في العراق القديم، الذي شهد تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية هامة. تمثل أبرز هذه التحولات في ثورة الإصلاح الأولى التي قادها الكاهن أورانميكينا في مدينة لكش لمواجهة الفساد والاستغلال، وإعادة تنظيم المجتمع على أسس اقتصادية واجتماعية عادلة، شملت تخفيض الضرائب، إعادة أملاك المعابد، ومحاسبة الفاسدين من المسؤولين والموظفين.

على الرغم من قصر فترة حكم أورانميكينا، فقد أسس أسس العدالة والمساواة بين طبقات المجتمع وأرسى مبادئ القانون والتشريع التي أهدت الطريق أمام توحيد دويلات المدن السومرية. تحقق هذا التوحيد لاحقًا على يد لوكال زاكيزي، الذي قضى على مدينة لكش وحاكمها، ونجح في دمج الدويلات السومرية تحت سلطة مركزية واحدة، مؤسسًا أول دولة موحدة في العراق القديم وممهداً لقيام الدولة الأكدية على يد سرجون الأكدي.
تبرز أهمية هذه المرحلة في أنها

أظهـرت العلاقـة بـين الإصـلاح الداخـلي والتحـول السـياسي، وكيـف يمكـن للإصـلاح الاجتماعـي والاقتصـادي أن يمهـد الطريـق لتوحيـد سـياسي مسـتقر. كـما سـلط البحث الضـوء عـلى دور الملـوك الإصلاحيـين في ترسـيخ مفاهيـم العدالـة والنظـام، وإرسـاء أسـس الدولـة المركزيـة، الأمـر الـذي يعكس تطـور الفكـر السـياسي والإداري في العـراق القديـم ويـبرز مكانتـه في تاريـخ الحضـارة الإنسـانية.

الكلـمات المفتاحيـة : صر فجـر السـلالات ، أورانميكينـا ، الإصـلاح الاجتماعـي والاقتصـادي، العـراق القديـم .

Abstract

This research examines the third phase of the Early Dynastic Period (٢٣٧١–٢٥٥٠ BCE) in ancient Iraq, a period marked by significant political, social, and economic transformations. The most prominent of these transformations was the first reform movement led by the priest Ur-Mikna in the city of Lagash. This movement aimed to combat corruption and exploitation, reorganize society on just economic and social foundations, and implement reforms that included tax reductions, the restoration of temple properties, and the accountability of corrupt officials and employees.

Despite the brevity of Ur-Mikna's reign, he established the foundations of justice and equality among social classes and laid the groundwork for the unification of the Sumerian city-states. This unification was later achieved by Lugal-zage-si, who conquered Lagash and its ruler, successfully uniting the Sumerian city-states under a single central authority. He established the first unified state in ancient Iraq and paved the way for the rise of the Akkadian Empire under Sargon of Akkad. The significance of this period lies in its demonstration of the relationship between internal reform and political transformation, and how social and economic reform could pave the way for stable political unification. The research also sheds light on the role of reformist kings in establishing concepts of justice and order, and laying the foundations for a centralized state, reflecting the evolution of political and administrative thought in ancient Iraq and highlighting its place in the history of human civilization.

المقدمة

كان الـدور الثالـث مـن عـصر فجـر السـلالات (٢٥٥٠ ـ ٢٣٧١ ق.م) يحمـل احـداث غـيرت مجـرى التاريـخ مـن خـلال ثـورة الاصـلاح الاول في العـالم ضـد الفسـاد والاسـتغلال المسـتشري في مدينـة لكـش ، وبدايـة تأسـيس الوحـدة الوطنيـة العراقيـة القديمـة بعـد ان مـرت تلـك الدويـلات بحـروب طويلـة، وحكـم مسـتبد واسـتغلالي في بعـض الاوقـات بتوحيدهـا والانضـواء

تحت ملك واحد .

كان الفساد والاستغلال في البلاد مستشري، فعمت الفوضى وازدادت المشاكل ولم يكتف الحكام والمتنفذين، والاثرياء بما كانوا يجمعون من ضرائب واموال واراضي ،بل استولوا على املاك المعبد ،واستثمروا موارده واصبحت الحالة يرثى لها في لكش نتيجة الحروب الطويلة التي استنزفت الموارد وطمع الحكام والاثرياء بمستوى عالي، فأصبح الفقير لا يستطيع العيش في هذا المجتمع، لذلك بدأت بوادر الاصلاح على يد احد الكهنة والذي يدعى اورانميكينا (يلفظ سابقاً اوركاجينا) والذي هو ليس من السلالة الحاكمة، الا ان الشعب التف حوله، فتسلم زمام الامور وبدأ بتصحيح مسار المدينة، وقاد حركته الاصلاحية من كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، لكن حاكم الاصلاحات هذه لم يستمر طويلا بالحكم فقد قضى عليه حاكم مدينة اوما .

اذ بدأ عصر اخر بتوحيد دويلات المدن السومرية على يد لوكال زاكيزي حاكم اوما والذي قضى على مدينة لكش، وحاكمها اورانميكينا واستولى عليها، ودمرها واحرق معابدها وسلب ونهب اموالها، ثم بدأ بالاستيلاء على الدويلات الواحدة تلوا الاخرى فاكمل السيطرة على دويلات المدن السومرية واتجه الى بلاد اشور والى البحر الاعلى والبحر الاسفل فأمن الطرق وبدا بالتجارة وتنظيم الدولة الموحدة تحت حكمة، والذي استمر بحدود خمس وعشرون عام، الى ان تم القضاء علية من قبل سرجون الاكدي وبداية الحكم الاكدي في البلاد ٢٣٧١ ق.م .

مشكلة البحث

يُعدّ عصر فجر السلالات الثالث من أدقّ المراحل التاريخية في تطور حضارة وادي الرافدين، إذ شهدت هذه الفترة تحولات جوهرية في بنية الدولة والمجتمع والاقتصاد والدين. فبعد أن عانت المدن السومرية في المراحل السابقة من الصراعات الداخلية والتنافس السياسي بين دويلات المدن، برزت خلال هذه المرحلة جهود إصلاحية وإدارية هدفت إلى إعادة تنظيم المجتمع وترسيخ مفاهيم العدالة والنظام، تمهيدًا لمرحلة التوحيد السياسي في ظل الدولة الأكدية. غير أن الدراسات الحديثة ما زالت تختلف في تفسير طبيعة هذه التحولات: هل كانت نتيجة إصلاح داخلي تدريجي قامت به المدن السومرية الكبرى مثل لكش وأوما، أم نتيجة توسع سياسي خارجي أدى إلى توحيدها بالقوة؟ كما تطرح هذه المرحلة إشكالية أخرى تتعلق بدور الملوك الإصلاحيين مثل أورنمو ولكال زاكيزي في وضع اللبنات الأولى لمفهوم الدولة المركزية.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث في تحديد

طبيعة العلاقة بين الإصلاح الداخلي في المدن السومرية والتوحيد السياسي اللاحق، وبيان ما إذا كان هذا الانتقال يمثل تطورًا طبيعيًا أم تحولًا مفاجئًا فرضته الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية آنذاك.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول مرحلة تاريخية بالغة الأهمية في تطور حضارة وادي الرافدين، وهي مرحلة عصر فجر السلالات الثالث التي شهدت تحولات جوهرية مهدت لقيام أول دولة موحدة في التاريخ. ففي هذا العصر برزت ملامح الإصلاح السياسي والإداري والاجتماعي والديني، التي شكّلت الأساس الذي انطلقت منه عملية التوحيد اللاحقة على يد ملوك أكد. ومن خلال دراسة هذه المرحلة من زاوية الانتقال من الإصلاح إلى التوحيد، يسعى البحث إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التحولات الداخلية في المدن السومرية وبين نشوء مفهوم الدولة المركزية، بما يسهم في فهم تطور الفكر السياسي والإداري في العراق القديم.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية لما تقدمه من قراءة تحليلية جديدة تعيد تفسير الأحداث التاريخية بعيدًا عن الطابع الوصفي التقليدي، وذلك عبر ربط مظاهر الإصلاح في مدن مثل لكش وأوما وأوروك بمسار التوحيد الذي تحقق لاحقًا. كما تسهم في إثراء المعرفة التاريخية حول تطور النظم القانونية والإدارية والدينية التي ظهرت في تلك المرحلة، وإبراز دور الملوك المصلحين في ترسيخ مفاهيم العدالة والنظام وإعادة هيكلة مؤسسات الدولة.

وتتمثل أهمية البحث كذلك في كونه يسد فجوة في الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا العصر، إذ يربط بين الجوانب الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ضمن إطار موحد، مما يساعد على تكوين رؤية شاملة لطبيعة التحول الذي شهده وادي الرافدين في تلك الفترة. كما أن النتائج المتوقعة من هذا البحث يمكن أن تشكّل إضافة نوعية للمكتبة التاريخية، وتفتح آفاقًا جديدة أمام الباحثين في مجال التاريخ القديم لفهم الأسس التي قامت عليها أولى الحضارات الإنسانية ونشوء الدولة ككيان سياسي منظم في تاريخ البشرية.

المحور الأول : الأوضاع العامة في عصر فجر السلالات الثالث

كان الجزء الاخير من عصر فجر السلالات (٢٨٠٠ ـ ٢٣٧١ ق.م) والذي تميز بكثرة الحروب والصراعات[1]، قيام سلالتين تتنافس فيما بينهم هي سلالة لكش وسلالة اوما ،اذ حدث صراع طويل بينهما كان من اسبابه الاساسية الحدود

ومياه الارواء والاراضي الزراعية .[٢] هذا الامر ادى الى ضعف البلاد وقلة المصادر الاقتصادية، فسعت السلطة الحاكمة الى فرض الضرائب وابتزاز الاموال بشتى الطرق، والاستيلاء على الاراضي حتى املاك المعبد لم تسلم منهم، ليحافظوا على مكانتهم التي كانوا عليها.[٣]

ان مدينة لكش لم يرد ذكرها في جداول الملوك السومرية لأسباب غير معروفة [٤] فسرها بعض الباحثين على ان كهنة معبد الاله انليل في مدينة نفر لم يعترفوا بها، اذ يجب اقرار المعبد بالسلطة الملكية من قبل مدينة نفر[٥] ،وفسر اخرين ذلك بعدم اطلاق حكام مدينة لكش على انفسهم لقب لوكال واكتفائهم بلقب اششاكو[٦]، او قد يكون بعض الناسخين اغفلوا ذكرهم لأسباب شخصية، الا ان مدينة لكش كانت لها اثباتات للملوك الخاصين بها من خلال وثيقة عثر عليها في المدينة [٧].

انتقلت السلطة اثر انقلاب ثوري في مدينة لكش بقيادة اورانميكينا [٨] حينما ثار ضد الحاكم لوكالاندا (اندانيخونكا) الذي استغل مركزه للحصول على الاراضي والاموال من الناس والمعبد، وهو اخر حكام سلالة اور ــ نانشة [٩] ،مستند الى شعب لكش ورجال الدين المخلصين وتأييدهم[١٠]،لان الحكام السابقين وبعض رجال الدين والطبقات المترفة، استغلت سكان لكش ابشع صور الاستغلال فبدلت جميع الاعراف بالشكل الذي يناسبها ويخدم مصالحها حتى ان املاك المعبد لم تكن بعيدة عنهم، لذلك بدأ عصر جديد هو عصر الاصلاح [١١].

منح الاله ننكرسو محارب الاله انليل الاول ملوكية لكش الى اورانميكينا وهو ينتمي الى فئة الكهنة [١٢]. لقد تم في عهد هذا الحاكم حفظ الوثاق الاقتصادية والاجتماعية بشكل ممتاز واغلبها تشير الى نظام العمل في مدينة لكش[١٣]، فعندما ظهر نظام دويلة المدينة في عصر فجر السلالات، وانتهت فترة القرى الزراعية بدأت مرحلة جديدة في تنظيم قواعد وحقوق وواجبات المدينة، لكنها لم ترتقي الى مستوى طموح الشعب، فكانت السيادة والسيطرة للطبقات المترفة،[١٤] لذلك صبت اصلاحات اورانميكينا بالدرجة الاساس من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ثم تأتي السياسية،[١٥] عثر على تلك الاصلاحات بنسخ ثلاث مدونة باللغة السومرية، اتخذت مسارين الاول فورية تعالج الاوضاع الاقتصادية المتردية ووضع حل لها كأجراء الغاء او تخفيض الضرائب، والغرامات والديون المتراكمة وغيرها بهذا الصدد، اما المسار الثاني فكان ذات صيغة اشبه بالقانونية ملزم لسكان مدينة لكش من اجل اتمام العدل.[١٦] لقد خفض الضرائب المرسومة على اهل مدينة لكش ولا سيما الضرائب التي كانت مفروضة على دفن الموتى الى

اقل من النص تقريباً، ووضع عقوبات ضد السرقة والاغتصاب ,[١٧] **(ان عاملون الضرائب منتشرون في كل مكان).** [١٨]

كما خصص رواتب دائمة لبعض من اصناف الكهنة واصحاب الحرف وعدد من الموظفين وقسم من العمال العميان، [١٩] لقد اكد هذا الملك ان الحكم هو امانة من الاله، والحاكم هو مفوض منه، فلذلك اول عمل كان اعادة املاك الاله ننكرسو له التي استولى عليها بعض الحكام السابقين، اي انه ارجع املاك الالهة واكد ان الاششاكو حارس لأملاك الالهة، وبذلك اعاد سلطة المعبد،[٢٠] وغير الكتابة المنقوشة في ختمه واصبحت **(انيكال كاتب الالهة بارو)** بعد اعادة الاملاك. [٢١] ان هدف الاصلاحات هو القضاء على الامتيازات بكل اشكالها فقد ازاح الاستغلال والظلم من قبل الاغنياء على الفقراء، واستغلال رجال الدين فلا يستطيع ان يعتدي الرجل الثري على بستان الفقير كالسابق، وحال دون استيلائهم على السلع فعليهم دفع ثمنها [٢٢]

(بيت الرجل الفقير كان بجوار بيت الرجل الثري الكبير ، وقال الرجل الكبير له : اريد ان ابتاعه منك ، واذا اصر الرجل الكبير على شراءه واجابه الرجل الفقير : ادفع لي الثمن الذي اراه مناسباً ، ولكن لم يوافق عليه الرجل الكبير ، فلا يحق لذلك الرجل الكبير ان يستولي على بيت الفقير).[٢٣]

كما قام بعزل الموظفين المرتشين والفاسدين والذين لا جدوى منهم وابقى الاخرين الذين تمتعوا بسيرة جيدة[٢٤]، واطلق سراح المواطنين الذين تحملوا الديون والضرائب المتراكمة اي تسريحهم من خدمة دائنيهم [٢٥]، وقد ازال جابي الفضة الذي يجبر من يجز صوف الغنم الابيض للدفع ، وابعد ناظر الملاحين من الاشراف على السفن، وابطل ناظر صيد الاسماك ، كما لا يدفع الرجل اذا طلق زوجته رسم الى الحاكم. [٢٦]

(في الايام الماضية ، منذ ان تدفقت بذرة الانسان ، استولى الرجل المسؤول عن اصحاب القوارب على القوارب واستولى رئيس الرعاة على الحمير واستولى رئيس الرعاة على الاغنام واستولى الرجل المسؤول عن مصائد الاسماك على مصائد الاسماك ...).[٢٧]

كما قام بتشريع قانون عدم زواج المرأة من رجلين وتعاقب بالرجم على ذلك[٢٨] ، ولعل زيادة الضرائب على كل من يطلق زوجته السبب الاساس فأخذ الرجل بترك زوجته دون طلاق رسمي فكانت الزوجة المهجورة تتزوج من رجل اخر فتصبح بذلك متزوجه برجلين [٢٩].

(قديماً كانت النساء تتزوج اكثر من رجل واحد ، واذا فعلت المرأة في زمني الشيء نفسه ، فأنها سوف ترجم بالحجارة)[٣٠].

قضى اورانميكينا على اغلب المساوئ التي تذمر منها سكان مدينة لكش وازال اغلب المظالم عنهم وتفاخر بأنه **(ارسى مبادئ الحرية)**، [٣١] وقد ظهرت هذه الكلمة (امار ـ جي) لأول مرة في تاريخ البشرية بوثيقة الاصلاح العراقية القديمة [٣٢] ، كما قام بذكر الاعمال العمرانية في بناء معبد الالهة مدينة لكش الاله باو والاله ننكرسو وبقى هذا الاسلوب متبع في النصوص القديمة. [٣٣] فقد جاءتنا كتابات كثيرة من مدينة لكش مكنتنا من معرفة تاريخها وربما لعبت دور كبير في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد اذ كشفت لنا التنقيبات الاثارية وثائق هامة كثيرة كانت اغلبها تكريسيه مثلت وجهة نظر مدينة لكش وعكست طبيعتها الدينية من ذلك العهد مع حرص الناسخ لبيان الحقيقة قدر الامكان.[٣٤] ان اقدم اصلاحات تشريعية في العالم هي اصلاحات سلالة لكش الاولى بقيادة مصلحها اورانميكينا المشرع الاول في نهاية عصر فجر السلالات السومرية [٣٥].

المحور الثاني : الطريق إلى التوحيد

ان الصراع الطويل بين مدينة اوما ومدينة لكش والذي يقدر بأكثر من مئة عام تم وضع نهايته على يد لوكال زاكيزي ملك اوما، والاستحواذ بشكل كامل على مدينة لكش وحاكمها اورانميكينا،[٣٦] فقد كانت مقدرته العسكرية المميزة والاحوال المضطربة سارعت في دخول الى مدينة لكش[٣٧] ،لقد استطاع لوكال زاكيزي من السيطرة واحتلال مدينة لكش وانهاء حكم اورانميكينا الذي لم يدم حكمة اكثر من ثمان سنوات، [٣٨] وجاءتنا نصوص كثيرة لهذا العمل منها مرثية لكش والذي كتبها شاعر سومري وربما يكون هو احد كهنة المدينة (دنكردامو) على رقيم طيني وهي من اقدم القصائد التي تم اكتشافها، وكان اسلوب الكاتب خالي من اي زخرفة ادبية،[٣٩] فأصبحت من المواضيع الادبية المميزة في رثاء المدن،[٤٠] اذ تم تدمير وحرق وسلب مدينة لكش وحمل معه تمثال ننكرسو[٤١]

(احرق رجال اوما معبد انتاسورا واخذوا معهم ، الفضة والاحجار الكريمة .. وازهقوا الدماء في معبد (أي ـ انكور) العائد الى الالهة نانشه وحملوا معهم الفضة والاحجار الكريمة .. اقترف رجال اوما الاثم ضد الاله ننكرسو بتخريبهم لكش .. اما بالنسبة الى لوكال زاكيزي ، امير اوما فلتجعله الهته (ندابا) يحمل اثمه الكبير في عنقه ...) [٤٢]

وسفك الكثير من الدماء [٤٣]، وجد هذا الرقيم الطيني وسط خرائب موقع تلو والذي احتوى على مئة وخمسة اسطر وهو من اروع ما كتب برثاء مدينة[٤٤] **(وسفكوا الدماء في شاك بادا -shagpa da ، واخذوا الفضة والاحجار الكريمة ،**

وسفكوا الدماء في كياب kiab ومعبد نندار nindar واخذوا الفضة والاحجار الكريمة ، واحرقوا كي نونير kinanir معبد دومو- زي - ابسو واخذوا الفضة والاحجار الكريمة ، واحرقوا معبد لوكال - اورو واخذوا الفضة والاحجار الكريمة) (٤٥)

وبمرارة الحزن يخاطب اورانميكينا بكلمات بعد تدنيس رجال اوما لمدينته ومعابدها

(لعل الهته نيسابا تحمل على رقبتها هذه الجرائم التي ارتكبها لوكال زاكيزي ، انسي اوما)(٤٦)

ان الخطيئة باعتقاد العراقي القديم قديمة بقدم الانسان، فسوف يعاقب الانسان المذنب بإحلال الموت عليه او عقوبة الامراض تتمكن منه عقاب له على ما ارتكبه من جرائم(٤٧) ، فقد حمل كاهن مدينة لكش جريمة تخريب وتدمير وحرق المعابد الى جيش مدينة اوما، والذي امر بذلك لوكال زاكيزي فلم يبقى لهم سوى الدعاء عليهم وطلب الثأر من الالهة التي استبيحت في معابدها (٤٨)

(لقد اقترف رجال اوما خطيئة ضد الاله ننكرسو ، بتدميرهم مدينة لكش ، ان القوة التي اعطيت لهم ستزول)(٤٩)

لقد كان تدمير مدينة لكش جريمة ضد القانون والاخلاق، فهو جريمة دينية موجه الى الاله الحامي اساساً وسفك دماء اهل المدينة ونهب اموالهم وثرواتهم (٥٠). ان هذه المرثية كتبت بعد مدة قليلة من تدمير لكش ودمار معابدها فلا وجود الى مقدمة تاريخية، فالكاتب لا يحتاج هنا الى سماع قصة او تفسير حدث فهو على الاغلب كان شاهد لدمار المدينة اذ يركز على دمار وتدنيس المعابد وحالات النهب وسفك الدماء،(٥١) بعد دمار المدينة والانتصار على لكش اخذت مدينة اوما الموقع وورثتها وهنا ينتحب الشاعر ويتحسر مرة ثانية:

(وا أسفاه ! ان نفسي لتذوب حسرة على المدينة ، وعلى الكنوز . وا أسفاه ! ان نفسي لتذوب حسرة على مدينتي كرسو (لكش) وعلى الكنوز ، ان الاطفال في كرسو المقدسة لفي بؤس شديد ، لقد استقر الغازي في الضريح الاضخم ، وجاء بالملكة المعظمة من معبدها، اه سيدة مدينتي المقفرة الموحشة ..متى تعودين ؟)(٥٢)

لقد وصف لوكال زاكيزي نفسه بكل مدينة سيطر عليها فهو (**كاهن تطهير الاله انو**) اله السماء في اوروك و (**الوزير الاول للإله سن**) اله القمر في مدينة اور(٥٣) و(**انسي الاله انليل الاقدم**) اله مدينة نفر القومي و (**وكيل الاله اوتو**) اله الشمس في لارسا،(٥٤) وتخذ لوكال زاكيزي بعد توحيده البلاد لقب سياسي هو ملك الاقليم او ملك البلاد وفي

السومرية تعني (لوكا ـ كلاما) kalama ــ Lugal [٥٥] كما لقب نفسه (**اباراكو**) وتعني ابن الالهة القوية [٥٦] وقد نعت نفسه بملك اوروك وكاهن اننانا ورجل نيسابا العظيم[٥٧] وملك البقاع و(**الوزير الرئيسي لانزو ممثل بابار الذي ارضعه نينخورساك باللبن المقدس**)[٥٨] ،ولقب ملك البلدان بالإضافة الى لقب ملك كيش الذي يؤكد الهيمنة المطلقة على دويلات المدن السومرية[٥٩].

ان كتابات هذا الملك من اطول واقدم الكتابات الملكية الرسمية فقد بين اعماله العمرانية والعسكرية في مختلف المدن وقد حكم ما يقارب من خمس وعشرون سنة حسب جداول الملوك السومرية. [٦٠]

(**عندما اعطي انليل ملك البلدان جميعها ، ملوكية البلاد ل (لوكال زاكيزي) ، فقد وجه اليه أنظار البلاد من شرقها الى غربها ، واخضع له جميع الناس من البحر الاعلى ، على امتداد نهري دجلة والفرات ، الى البحر الاسفل ، ومن الشرق الى الغرب ، وعندئذ لم يبق (انليل) اي منافس له ، فاستلقى سكان الاقاليم بسلام في ظل حكمه ، وابتهجت البلاد في عهده**) [٦١]

لقد زحف لوكال زاكيزي على مدينة نفر، ونصب نفسه اششاكو انليل، ودون على بعض الاواني التي تستخدم في الطقوس النذرية وكرس اليه تمثالاً [٦٢]، كما استطاع السيطرة على مدينة اوما، [٦٣] ومدينة لكش ومدينة ادب ومدينة اريدو [٦٤] ،واستولى على مدينة اور، بعدها ان دحر مدينة كيش واستولى عليها[٦٥] ثم اوروك التي ذكرته جداول الملوك السومرية مؤسس لسلالتها الثالثة بانتقال الملوكية اليها [٦٦] بملك واحد فقط هو لوكال زاكيزي والذي خلف لنا كتابات مهمة،[٦٧] اذ لقب نفسه ملك اوروك وملك بلا سومر gi ــ en ــ ki ــ Lugal [٦٨]،وقد جعل من مدينة اوروك مركز لحكمه وانطلاق في فتوحاته العسكرية[٦٩]،ضم لوكال زاكيزي معظم بلاد سومر واكد [٧٠]، وهو لم يقف في طموحه الى هذا الحد بل حاول السيطرة على المناطق والمدن المجاورة للعراق القديم فقد وصلتنا الكثير من الكتابات تبين انه نجح في السيطرة على تلك الاماكن[٧١] .

(**انحنى جميع رؤساء سومر وحكام الاقطار الاجنبية ، كلها امامه في مدينة الوركاء ، اجل في تلك الايام كانت الوركاء ، تقضي ايامها في فرح عظيم ، وأور كأنها ثور ، تشمخ برأسها عالياً نحو السماء ، ولارسا مدينة اله الشمس (اوتو) المحبوبة ، تطلق صيحات الفرح**)[٧٢] .

المحور الثالث : النتائج الحضارية والسياسية

اهتم لوكال زاكيزي بعدد من المشاريع

الاروائيــة مثــل ارواء منطقــة لارســا [٧٣] والاعــمال الكبــيرة وحفــر قنــوات الــري[٧٤]، كــما قــام لــوكال زاكيــزي بتأمــين الطــرق التجاريــة مــع دلمــون مــن خــلال الســيطرة عليهــا، [٧٥] وكان وجــود التأثــير التجــاري الســومري مبــاشر في المناطــق الشــمالية وخصوصــا في اشــور[٧٦]، وامتــدت التجــارة حتــى جبــال الارز وهــي سلســلة جبــال الامانــوس عــلى ســواحل البحــر الاعــلى مــن خــلال مــا وصلنــا من نص لاســتيراد الخشــب يعــود الى ميســكيجالا انــسي ادب الــذي كان هــو معــاصر لحكــم لــوكال زاكيــزي [٧٧]، كــما وصلتنــا ادلــه عــلى علاقــات تجاريــة وثيقــة مــن كوديــن تبــه قــرب كرمنشــاه غــرب ايــران، وفي منطقــة تبــه يحــي التــي تبعــد اكــثر مــن الــف كيلومــتر جنــوب شرق العاصمــة العيلاميــة [٧٨]، اضافــة الى وصــول اشــياء عاجيــة كالدمــى واغلــب مصدرهــا مــن الهنــد [٧٩].

ان حكــم لــوكال زاكيــزي الناجــح في توحيــد دويــلات المــدن الســومرية والــذي لم يــدم اكــثر مــن ربــع القــرن [٨٠]، اذ صهــرت هــذه الحــروب دويــلات المــدن الســومرية وانظمتهــا الســياســية[٨١] في دولــة واحــدة تحــت حكــم واحــد ،فتغــير حالهــا مــن مــدن تحــارب لطمــوح امرائهــا او بســبب خلافــات الحــدود والاراضي الزراعيــة لتحقيــق سيادة وقتيــة، [٨٢] كــما نلاحــظ ان هــذا الملــك قــد تــضرع الى الالهــة لتنعــم عليــه بكــثرة الجنــود، ليكــون عــلى اســتعداد كامــل في ضــم المــدن اليــه[٨٣] ، فــكان الطابع الحــربي مــلازم لتلــك الفــترة [٨٤]كــما كانــت الالهــة دعامــة اساســية لــه في مشروعــة الوطنــي فنلاحــظ كــثرة شــكره لهــا .[٨٥]

((**اومــا مدينــة الالــه (شــارا) المحبوبــة ترفــع ســواعد عظيمــة ، وفي مدينــة (زابــلام) كانــت الجــدران تــردد اصــداء الفــرح ، كأنهــا شــاة رد اليهــا حملهــا ، ورفعــت مدينــة (الديــر) عنقهــا نحــو الســماء**)). [٨٦]

كما انه رسخ العدل في جميع المدن[٨٧]

(**فنعمــت الارض بالســلام وارتــوت بميــاه الــسرور.. فليطــل الالــه انــو في عمــري لتعيــش البــلاد في هــدوء ، وليكــثر مــن النــاس مثــل الحشــائش وليضــل دائمــاً الراعــي الــذي يرفــع رأس الثــور**).[٨٨]

كانــت لــه روح سياســية اخبرتنــا عنهــا النصــوص الملكيــة اذ كان لديــه فكــرة التوحيــد لدويــلات المــدن الســومرية بــل امتــد طموحــه الى مــا وراء الحــدود، [٨٩] فعصره يعتبر نقلة مهمة في تاريخ العراق القديــم سياســياً فهــو البدايــة الحقيقيــة لترسيخ الوحــدة الوطنيــة [٩٠]، فقــد ادعــى في احــد النصــوص انــه سيطر عــلى الاراضي مــن البحــر الاســفل(ta_ ga_ sig_ ba_ ab_ a) الى البحــر الاعــلى (se_ nem_ igi_ ba_ ab_ a)[٩١] وانــه امــن الطــرق التجاريــة الداخليــة والخارجيــة[٩٢]، وهــو الــذي منحــه الالــه انليــل حكــم البــلاد وحملــت لــه الجزيــة مــن كل مــكان[٩٣] وانــه سيطر عــلى

البـلاد الاجنبيـة[٩٤]،
(**جعـل الالـه انليـل جميـع البلـدان ، مـن البحـر الاسـفل الى البحـر الاعـلى تقـع تحـت سـلطته**)[٩٥]
وهـذا الامـر ممكـن وليـس مسـتبعد مـن خـلال العقليـة السياسـية لديـه والظـروف التـي كانـت في ذلـك الوقـت ، وهنـا يشـير الدكتـور حسـين احمـد سـلمان (**لا يعـرف بالضبـط الى اي مـدى كانـت هـذه الادعـاءات صحيحـة ويبـدوا انهـا صـورة مثاليـة وليـس مـن الـضروري ان تطابـق الحقائـق السياسـية ، الا انهـا تشـير الى ايجـاد سـلام داخـلي تحـت نفـوذ ملـك واحـد لـه مـن القـوة مـا يمكنـه مـن القضـاء عـلى جميـع المنافسـين وسـلام خارجـي مـن خـلال وجـود حاكـم لـه مـن النفـوذ مـا يمكنـه ان يكـون حاكـما دوليـاً**)[٩٦] لقـد كان التفويـض الالهـي الاسـاس في اختيـار لـوكال زاكيـزي اذ نجـد تفاخـره بذلـك مـن خـلال نـص منقـوش عـلى انـاء (**.... الملكيـة لــ (لـوكال زاكيـزي) .. الـذي نظـر اليـه (آن) (الالـه) ملـك جميـع البلـدان بعـين ثابتـة)**[٩٧].
وفي نـص اخـر ادعـى ان الالـه شـمش اختـاره لتـولي حكـم البـلاد،[٩٨] لقـد طلـب لـوكال زاكيـزي مـن ارباب المـدن الجنوبيـة لتعطيـه القـوة والحمايـة [٩٩]، فقـد كان اخر حـكام السـومريين في عـصر فجـر السـلالات، ويعتقـد انـه مـن اصـل اكـدي لان اسـم ابـوه (بوبـو bubu) وهو احـد كهنة الالهة نيسـابا الهـة مدينـة اومـا[١٠٠]، فهناك اسـماء اعـلام وصلتنـا تـدل عـلى انـه اصحابهـا مـن الجزريـين بصـورة واضحـة في عـصر فجـر السـلالات، [١٠١] وعـلى الاغلـب ان اصلـه مـن مدينـة اومـا [١٠٢]، ان لـوكال زاكيـزي رسـخ الوحـدة الوطنيـة لبـلاد الرافديـن في كيـان سـياسي موحـد، واسـس بذلـك دولـة القطـر الكـبرى، [١٠٣] وفي ضـوء ذلـك ومـا قدمـة لـوكال زاكيـزي في فـترة حكمـة فهـو عـلى الاغلـب اول امبراطـور للعـراق القديـم مـن خـلال التوسـع والسـيطرة سـواء دويـلات المـدن السـومرية او الاراضي خـارج الحـدود .
لذلـك هـو مرحلـة مهمـة مهـدت لظهـور الدولـة الاكديـة، [١٠٤] لقـد واجـه صعوبـة في ضـمان هـذا التوسـع والـذي شـمل دويـلات المـدن السـومرية واجـزاء اخـرى خـارج الحـدود [١٠٥] فقـد خـسر الحـرب واخـذ اسـيراً الى بوابـة ايكـور في مدينـة نفـر [١٠٦] بعـد وضـع القيـود عـلى رقبتـه [١٠٧] فقـد كان هـدف سرجـون الاسـاسي هـو هزمـة مـن خـلال هجـوم مفاجـئ عـلى مدينـة اوروك التـي لم تسـلم مـن التخريـب,[١٠٨] وهـو اخـر ملـوك عـصر فجـر السـلالات والـذي كان ابـوه يحمـل اسـماً اكديـاً [١٠٩] لقـد تم اسـقاط حكـم الملـك لـوكال زاكيزي عـلى يـد سرجـون الاكـدي بعـد حكـم دام مـا يقـارب مـن ٢٥ عـام [١١٠]. ان نظريـة الحكـم في العـراق القديـم كانـت تعتمـد عـلى مبـدأ التفويـض الالهـي والاختيـار ،

فالآلهة تختار واحدا من البشر ليكون الحاكم نيابة عنها [١١١] كان سرجون يعمل قبل ان يستلم زمام الامور ساقيا عند (اور ـ زبابا) ملك سلالة كيش ، وكان والده احد الفلاحين [١١٢].

(في الوركاء كان لوكال زاكيزي zaegzi ــ luga ملكاً وحكم ٢٥ عاماً ومن ثم دحرت مدينة الوركاء ونقلت ملوكيتها الى اكد ، في اكد حكم سرجون gon ــ sarالذي كان ابوه بستانياً ، هو الساقي عند الملك اور زبابا zabab ــ ur ملك اكد الذي شيد اكد ٥٦ عاماً)[١١٣]

وقد تدرج بالعمل حتى اصبح من رجال القصر واحد الشخصيات المرموقة فيه [١١٤] ومن ثم استطاع بالتعاون مع ابناء جلدته من الاكديين بالقيام بثورة والاطاحة بملك كيش،[١١٥] الا ان لم تصلنا من خلال التنقيبات معلومات عن تفاصيل تلك الثورة [١١٦] وقد وكان ذلك بمساعدة ودعم الالهة عشتار، [١١٧] فقد اضفى الشرعية لنفسة بأسطورة تجعل منه ابن لأحدى الكاهنات،[١١٨] واطلق على نفسه شروكين او سرجون، [١١٩] كان الانتصار الكبير على لوكال زاكيزي فتح الابواب امام السيطرة على مدينة اور ومدينة لكش ومن ثم بلاد سومر بأجمعها [١٢٠] رغم التحالف ما بين مدينة اور مع مدينة لكش التي عرفت نوايا سرجون بالسيطرة على مدنها فخلقت جبهة دفاعية ولكنها لم تتمكن من الوقوف بوجهه فحتلها من خلال ما وصلتنا من نصوص مسمارية ،[١٢١] بل سيطر على جميع مدن العراق القديم [١٢٢] ولا يفوتنا في ذلك خلافات دويلات المدن لم يقضى عليها نهائيا في عهد لوكال زاكيزي وهذا الامر سهل من اقامة الدولة الاكدية [١٢٣] فقد توجه الى المناطق الشمالية من بابل حتى مدينة ماري التي احتلها [١٢٤] وبذلك فقد اعتلى سرجون الاكدي قمة السلطة السياسية في العراق القديم[١٢٥]

الخاتمة

١. الدور الثالث لعصر فجر السلالات او ما يسمى بعصر دويلات المدن السومرية (٢٥٥٠ ـ ٢٣٧١ ق.م) كان من اهم الادوار التي مر بها العراق القديم من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

٢. الحروب الطويلة بين دويلات المدن السومرية وقلة الاراضي الصالحة للزراعة وتوفير المياه لها مع تزايد عدد السكان وطمع وجشع واستغلال الحكام والمتنفذين ادى الى تردي الاوضاع بصورة كبيرة مما شجع الى قيام ثورة اصلاحية .

٣. اصلاحات الحاكم اورانميكينا التي جاء بها في مدينة لكش كانت بالدرجة الاولى اقتصادية واجتماعية عالجت الاوضاع المتردية رغم قصر مدة حكم العاهل.

٤. كانت التشريعات منها مؤقتة ومنها دائميه فرضت بسلطة القانون ومستندة الى الشعب في لكش بمباركة من الالهة ومعابدها .

٥. الفكر السياسي المتطور الذي جمع ما بين الاقتصاد والسياسة مكن لوكال زاكيزي من توحيد دويلات المدن السومرية في حكم واحد تحت رعايته في سلالته الثالثة ومركزها الوركاء .

٦. ان هذا الحاكم السومري هو كان بالفعل اول مؤسس الامبراطورية في التاريخ القديم حسب النصوص التي وصلتنا من خلال ما وصلت اليه جحافله.

٧. ان الاصلاحات وتوحيد الوطن لم يميز ما بين الفئات الساكنة وعرقهم او لونهم بل وحد جميع فئات المجتمع في بوتقة الاصلاح والتوحيد في العراق القديم .

الهوامش:

١- ايج. أي. ايل. ملرش ، قصة الحضارة في سومر وبابل ، ترجمة عطا بكري ،(بغداد ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧١) ، ص ٤٣ , اما عن تسمية عصر فجر السلالات والتي جاءت نتيجة الاحوال السياسية التي مرت بها تلك المدة للمزيد ينظر: ميثاق موسى عيسى ، دويلات المدن السومرية بين الصراع والوحدة السياسية في عصر فجر السلالات ٢٨٠٠ ـ ٢٣٧١ ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٤ ، ص ٤١ ـ ٤٦ .

٢- ايف شميل ، السياسة في الشرق القديم ، ترجمة ، مصطفى ماهر ، ط١ (القاهرة ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠٠٥) ، ص ٣٦٦ ، حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء في بلاد الرافدين ، ط١ (دمشق ، دار الزمان للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨) ، ص ٩٧ .

٣- عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ج١ ، ط٢ ،(الموصل ، ١٩٨٧) ، ص ١٤٣ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية (بغداد ، مكتبة مصر ودار المرتضى ، ٢٠٠٩) ، ص ١٥٦ .

٤- وهي اثباتات الملوك السومرية تتضمن جداول بأسمائهم واسماء السلالات الحاكمة وهي في عدة نسخ اخرها دون في عهد سلالة ايسن الاولى (٢٠١٧ ـ ١٧٩٤ ق.م) للمزيد ينظر : طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ،(بغداد ، جامعة بغداد، ١٩٨٠) ، ص ١٢٩ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ٢٢٩ ، اسامة عدنان يحيى ، عصر الالهة دراسة في اساطير بلاد وادي الرافدين ،(بغداد ، ٢٠٠٩)، ص ٢٣٢

٥- طـه باقـر واخـرون ، تاريـخ العـراق القديـم ، ج١ ، ص ١٢٩ ، ماكـس مالـون ، حضـارة عـصر فجـر السـلالات في العـراق ، ترجمـة كاظـم ، ط١ ،(بغـداد ، دار الشـؤون الثقافيـة العامـة ، ٢٠٠١) ، ص ١٦ .

٦- سـامي سـعيد الاحمـد ، المدخـل الى التاريـخ العـالم القديـم ـ العـراق القديـم ، حتـى العـصر الاكـدي ، ج ١ ،(بغـداد ، مطبعـة جامعـة بغـداد ، ١٩٧٨) ، ص ٢٦١ .

٧- سـامي سـعيد الاحمـد ، المدخـل الى التاريـخ العـالم القديـم ـ العـراق ، ج ١ ، ص ٢٦١ .

٨- عبـد العزيـز عبـد الغنـي ، اصـول الحضـارات ، ط١ ، ج١ (بـيروت ، دار الفكـر ، ١٩٧١) ، ص ١٣٥ ، عبـد الرضـا الطعـان ، الفكـر السـياسي في العـراق القديـم ، ج ١ ،(بغـداد ، دار الرشـيد ، ١٩٨١)، ص ٩٥ .

٩- لا نعـرف الكثـير عـن اصـل اور نانشـة الا ان الربـة نانشـة او نينـا اختارتـه ليكـون ملـك عـلى لكـش قـام بترميـم بعـض المعابـد وبنـاء معابـد اخـرى للمزيـد ينظـر : طـه باقـر واخـرون ، تاريـخ العـراق القديـم ، ج١ ، ص ١٣١ ، سـامي سـعيد الاحمـد ، المدخـل الى التاريـخ العـالم القديـم ، ج١ ص ٢٦٧ ، عبـد الرضـا الطعـان ، الفكـر السـياسي في العـراق ، ج ١ ، ص ٩٥

١٠- عبـد الرضـا الطعـان ، الفكـر السـياسي في العـراق القديـم ، ج ٢ ، ص ٥٧٠ .

١١- عبـد الرضـا الطعـان ، الفكـر السـياسي في العـراق القديـم ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .

١٢- عامـر سـليمان ، الحيـاة الاجتماعيـة والخدمات في المـدن العراقيـة في الازمنـة التاريخيـة القديمـة ، المدينـة والحيـاة المدنيـة ،(بغـداد ، ١٩٩٠) ص ١٨٣ ، عبـد الرضـا الطعـان ، الفكـر السـياسي، ج ١ ، ص ٩٥ .

١٣- سـامي سـعيد الاحمـد ، المدخـل الى التاريـخ العـالم القديـم ، ج١ ص ٢٧٥ ، جـان بوتـيرو مـع اخـرون ، الـشرق الادنى الحضـارات المبكـرة ، ترجمـة عامـر سـليمان ،(الموصـل ، دار الكتـب ، ١٩٨٥)، ص ٨١ .

١٤- تقـي الدبـاغ ، مـن القريـة الى المدينـة ـــ المدينـة والحيـاة المدنيـة ، (بغـداد ، ١٩٩٠)، ص ٤٦ .

١٥- ثيوميـف ، الاشـخاص العاملـون في مزرعـة ، العـراق القديـم دراسـة تحليليـة لأحوالـه الاقتصاديـة والاجتماعيـة ، ترجمـة سـليم طـه التكريتـي ، ط٢ (بغـداد ، دار الشـؤون الثقافيـة العامـة ، ١٩٨٦) ، ص ١٣٨ .

١٦- عامـر سـليمان ، القانـون في العـراق القديـم ، ج١ ، ص ١٤٧ .

١٧- عامـر سـليمان ، القانـون في العـراق القديـم ، ج١ ، ص ١٤٥ .

١٨- عبـد العزيـز عبـد الغنـي ، اصـول الحضـارات ، ص ١٣٦ .

١٩- عامـر سـليمان ، القانـون في العـراق القديـم ، ج١ ، ص ١٤٥ .

٢٠- سـامي سـعيد الاحمـد ، المدخـل الى التاريـخ العـالم القديـم ، ج١ ص ٢٧٤ ، عامـر سـليمان ، القانـون في العـراق القديـم ، ج١ ، ص ١٤٣ .

٢١- عبـد الرضـا الطعـان ، الفكـر السـياسي في العـراق القديـم ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

٢٢- ميخائيـل مسـعود و سـجيع الجبيـلي ، الحضـارات الـصراع والحـوار نظـام المصارحـة ، ط١ (طرابلـس ، المؤسسـة الحديثـة للكتـاب ، ٢٠٠٩)

، ص ٤٢ ، جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى الحضارات، ص ٩٢.
٢٣- حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ، ١٥٨ ، محمد حرب فرزات و عيد مرعي ، دول وحضارات الشرق العربي القديم ، سومر واكد بابل واشور ـ امورو وارام ط٢ (دمشق ، طلاس للدراسات ، ١٩٩٤) ، ص ٨٩ .
٢٤- عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .
٢٥- عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ج١ ، ص ١٤٦ .
٢٦- حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٥٧ ، محمد حرب فرزات و عيد مرعي ، دول وحضارات الشرق العربي ، ص ٨٩ .
٢٧- عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ج١ ، ص ١٤٤ .
٢٨- جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ص ٩٢ ، دانيال تي بوتس ، حضارة وادي الرافدين ، ترجمة كاظم سعد الدين ، ط١ ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٦)، ص ٣١٨ .
٢٩- ثلما ستيان عقراوي ، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨) ، ص ٣١ ، سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ، ج١ ص ٢٧٥ .
٣٠- فوزي رشيد ، السياسة والدين في العراق القديم (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣)، ص ٢٣ .
٣١- عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .
٣٢- فوزي رشيد ، السياسة والدين ، ص ١٨ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٥٦ ، احمد هاشم العطار ، ملامح حقوق الانسان في شرائع ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٤) ، ص ١٤ .
٣٣- عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ج١ ، ص ١٤٣ .
٣٤- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ، ج١ ، ص ٢٦٦ .
٣٥- محمود الامين ، تقديم الاب سهيل قاشا ، شريعة حمورابي ، ط١ ، (بغداد ، دار الوراق للنشر ، ٢٠٠٧) ، ص ٧ ، عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ج١ ، ص ١٣٩ ، احمد هاشم العطار ، ملامح حقوق الانسان في شرائع ، ص ١٤ .
٣٦- فوزي رشيد ، سرجون الاكدي اول امبراطور في العالم ، ط١ (بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٩٠) ، ص ٣٠ . ، طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ، ص ١٣٤ .
٣٧- طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ، ص ١٣٥ .
٣٨- عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ص ٢٦ ، طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ، ص ١٣٤ .
٣٩- حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء ، ص ٩٨ ، سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .
٤٠- طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ، ص ١٣٤ ,
٤١- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ، ج١ ، ص ٢٧٧ ، حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٨ .

٤٢- حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٥٨ ، محمد علي كمال الدين و محمد منصور اخمد ، الشرق الاوسط في موكب الحضارة ، الحضارات القديمة في شرق البحر الابيض المتوسط ، ج٢ ،(القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٢) ، ص ٢٤ .

٤٣- محمد حرب فرزات و عيد مرعي ، دول وحضارات الشرق العربي القديم ، ص ٨٩ .

٤٤- حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء ، ص ٩٨ .

٤٥- حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء ، ص ١٠١ .

٤٦- عيد مرعي ، تاريخ بلاد الرافدين منذ اقدم العصور ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٩٩١) ، ص ٣٨ ، جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى الحضارات ، ص ٩٣ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٥٨ ,

٤٧- يسر محمد سعيد مبيض ، اليوم الاخر في الاديان السماوية والديانات القديمة ، (الدوحة ، دار الثقافة) ص ٤٦ .

٤٨- جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ص ٩١ ، حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء ، ص ١٠٢ .

٤٩- حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء ، ص ١٠٢ .

٥٠- حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء ، ص ١٠٢ .

٥١- حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء ، ص ٩٩ .

٥٢- حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء ، ص ١٠٢ .

٥٣- سامي سعيد الاحمد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، ط ١ ،(بغداد ، دار الثقافة العامة ، ١٩٨٨) ، ص ٢٠ .

٥٤- جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ٩٣ .

٥٥- طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ، ص ١٣٥ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٥ ، احمد امين سليم ، دراسات في حضارات الشرق الادنى القديم ، العراق ـ ايران ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٢) ، ص ١٠ .

٥٦- عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ج ٢ ، ص ٤٦٥ .

٥٧- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى تاريخ العالم القديم ، ج ١ ، ص ٣٣٧ .

٥٨- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى تاريخ العالم القديم ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .

٥٩- عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ج ١ ، ص ٢٨٨ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٥ .

٦٠- طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ، ص ١٣٥ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ٢٣٨, ميثاق موسى عيسى ، دويلات المدن السومرية بين الصراع ، ٩٤ .

٦١- حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٥٩ ، عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ج ١ ، ص ٢٨٨

٦٢- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ، ج١ ، ص ٢٧٧ .

٦٣- عبد العزيز عبد الغني ، اصول الحضارات ، ص ١٣٥ ، محمد حرب فرزات و عيد مرعي ، دول وحضارات الشرق ، ص ٨٩ ، وتعرف اطلال مدينة اوما اليوم باسم تل جوخة والتي تبعد عن لكش مسافة ٥٠ كم ، وعدد حكامها ثمان حكام كان اخرهم لوكال زاكيزي للمزيد ينظر ميثاق موسى عيسى ، دويلات المدن السومرية

بين الصراع ، ص ١٠٠ ـ ١٠١ .
٦٤- جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ص ٩٣ .
٦٥- حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ٢٣٨ ، محمد حرب فرزات و عيد مرعي ، دول وحضارات الشرق العربي القديم ، ص ٨٩ .
٦٦- طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ، ص ١٣٥ ، عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في ، ج ١ ، ص ٩٥ ، احمد امين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص ١٦٢ .
٦٧- اما السلالة الرابعة بخمس ملوك (اورنيكن و اوركيكر و كودا و بوزور ايلي و اوربابيار) والسلالة الخامسة بملك واحد كذلك هو اوتوحيكال للمزيد ينظر : سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ، ج١ ، ص ٢٦١ ، طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ , ص ١٢٦.
٦٨- جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ص ٩٣ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٦٣ .
٦٩- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى تاريخ العالم القديم ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .
٧٠- عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ص ٢٦ ، عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ج ١ ، ص ٩٥ .
٧١- عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ج١، ص ٢٦ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٦٠
٧٢- فاضل عبد الواحد علي ، سومر اسطورة وملحمة ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٧) ، ص ٦٧ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٥٩ .
٧٣- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ، ج١ ، ص ٢٧٨ .
٧٤- محمد علي و محمد منصور ، الشرق الاوسط في موكب الحضارة ، ج٢ ، ص ٢٤ ، جورج كونتينيو ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ط٢ ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦)، ص ٧٧ ، عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ج ١ ، ص ٣٠٨ .
٧٥- قصي منصور التركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج خلال الالف الثالث قبل الميلاد (التاريخ السياسي والحضاري) ، ط١ ،(دمشق ، صفحات للدراسة والنشر ، ٢٠٠٨) ، ص ١٤٨ .
٧٦- جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي ط٢ ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠) ، ص ٤٤ .
٧٧- جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ص ٩٣ .
٧٨- جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ص ٤٥ .
٧٩- دانيال تي بوتس ، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية ، ترجمة كاظم سعدالدين ، مراجعة اسماعيل حسين حجارة ، (بغداد ، مطبعة سجى ، ٢٠٠٦) ، ص ٣٧٢.
٨٠- محمد حرب فرزات و عيد مرعي ، دول وحضارات الشرق العربي القديم ، ص ١٠٦ .
٨١- احمد هاشم العطار ، ملامح حقوق الانسان في شرائع ، ص ٢٠ .
٨٢- كرستوفر لوكاس ، حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم ، ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة ،(بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) ، ص ١٢ ، عبد العزيز

عبد الغني ، اصول الحضارات ، ص ١٣٤ . ، عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي ، ج ١ ، ص ٢٨٨ .
٨٣- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ، ج١ ، ص ٢٧٨ .
٨٤- انور الرفاعي و شاكر مصطفى ، معالم الحضارات ، ط١ ، (دمشق ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٤٧) ، ص ٣٧ .
٨٥- عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي ، ج ١ ، ص ٢٨٩ .
٨٦- حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٦٠ .
٨٧- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ، ج١ ، ص ٢٧٧ .
٨٨- محمد علي و محمد منصور ، الشرق الاوسط ، ج ٢ ، ص ٢٤ ، محمد حرب فرزات و عيد مرعي ، دول وحضارات الشرق العربي ، ص ٩١ .
٨٩- فوزي رشيد ، السياسة والدين ، ص ١٤ ، جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى ، ص ٩٣ .
٩٠- فاضل عبد الواحد علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ص ٦٦ .
٩١- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ، ج١ ، ٢٧٨ ، طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ، ص ١٣٥ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٥ ، عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي ، ج ١ ، ص ٩٥ .
٩٢- جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ص ٤٨ .
٩٣- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ، ج١ ، ص ٢٧٧ .
٩٤- جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ص ٤٣ .
٩٥- جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ص ٩٣ .
٩٦- حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٦٠ .
٩٧- عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي ، ج ٢ ، ص ٤٣١ .
٩٨- سامي سعيد الاحمد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ،ط ١ ، (بغداد ، دار الثقافة العامة ، ١٩٨٨) ص ٢٧ .
٩٩- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ، ج١ ، ص ٢٧٧ .
١٠٠- جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ص ٩٣ .
١٠١- فاضل عبد الواحد علي ، الصلات المتبادلة بين دول الوطن العربي (بغداد ، ، ٢٠٠٢)، ص ١٦ .
١٠٢- حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء ، ص ٩٧ .
١٠٣- طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ، ص ١١٢ , عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي ، ج ١, ص ٩٤ .
١٠٤- طه الهاشمي ، مختصر التاريخ والحضارة في الزمن القديم ، ط٢ ،(بغداد ، مطبعة الاهالي ، ١٩٤٠) ، ص ٤٤ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٥٩ .
١٠٥- عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي ، ج ١ ، ص ٢٨٨ .
١٠٦- جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ص ٤٣ .
١٠٧- فوزي رشيد ، سرجون الاكدي اول امبراطو ، ص ٣٠ ,
١٠٨- عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي ، ج ١ ، ص ٢٥٠ .
١٠٩) جان اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ص

٤٣ .

١١٠- فوزي رشيد ، السياسة والدين ، ص ٧٢ .

١١١- اسامة عدنان يحيى ، عصر الالهة ، ص ٢٢٨ .

١١٢- فوزي رشيد ، سرجون الاكدي اول امبراطور ، ص ٢٢ ، حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٨ .

١١٣- حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ٢٣٨ .

١١٤- محمد حرب فرزات و عيد مرعي ، دول وحضارات الشرق العربي القديم ، ص ١٠٨ ، لطفي الخوري ، معجم الاساطير ، ط١ ، ج ٢ ، (القاهرة ، ١٩٩٠) ، ص ٧١ ,

١١٥- حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ١٦٣ .

١١٦- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى تاريخ العالم القديم ، ج١ ، ص ٢٧٨ .

١١٧- حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ ، ص ٣٠٢ .

١١٨- عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي ، ج ١ ، ص ٢٥١ ,

١١٩- سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى تاريخ العالم القديم ، ج١ ، ص ٢٧٨ .

١٢٠- عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ج ١ ، ص ٩٧ .

١٢١- فوزي رشيد ، سرجون الاكدي اول امبراطور ، ص ٣١ .

١٢٢- جان بوتيرو ، الديانة عند البابليين ، ترجمة وليد الجادر ، (بغداد ، مطبعة جامع بغداد ، ١٩٧٠) ، ص ١٠ .

١٢٣- فوزي رشيد ، سرجون الاكدي اول امبراطور ، ص ٢٣ .

١٢٤- رمضان عبده علي ، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجئ حملة الاسكندر الاكبر ، ايران ـ العراق , ط١ ، ج١ ، (القاهرة ، دار النهضة الشرق ، ٢٠٠٢) ، ص ٧٢ .

١٢٥- فوزي رشيد ، السياسة والدين ، ١٩٨٣ ، ص ٢٤ .

المصادر :

١. ايج. أي. ايل. ملرش ، قصة الحضارة في سومر وبابل ، ترجمة عطا بكري ،(بغداد ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧١) .

٢. ايف شميل ، السياسة في الشرق القديم ، ترجمة ، مصطفى ماهر ، ط١ (القاهرة ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠٠٥).

٣. احمد هاشم العطار ، ملامح حقوق الانسان في شرائع ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٤) .

٤. احمد امين سليم ، دراسات في حضارات الشرق الادنى القديم ، العراق ـ ايران ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٢) .

٥. اسامة عدنان يحيى ، عصر الالهة دراسة في اساطير بلاد وادي الرافدين ،(بغداد ، ٢٠٠٩) .

٦. حكمت بشير الاسود ، ادب الرثاء في بلاد الرافدين ، ط١ (دمشق ، دار الزمان للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨)

٧. حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية (بغداد ، مكتبة مصر ودار المرتضى ، ٢٠٠٩) .

٨. جان بوتيرو مع اخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان ،(

الموصل ، دار الكتب ، ١٩٨٥) .
٩. جان بوتيرو ، الديانة عند البابليين ، ترجمة وليد الجادر ، (بغداد ، مطبعة جامع بغداد ، ١٩٧٠).
١٠. جورج كونتينيو ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ط٢ ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦)
١١. جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي ط٢ ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠).
١٢. طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ،(بغداد ، جامعة بغداد، ١٩٨٠) .
١٣. طه الهاشمي ، مختصر التاريخ والحضارة في الزمن القديم، ط٢ ،(بغداد، مطبعة الاهالي، ١٩٤٠) .
١٤. عبد العزيز عبد الغني ، اصول الحضارات ، ط١ ، ج١ (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧١) .
١٥. عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ج ١ ،(بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٨١) .
١٦. عامر سليمان ، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الازمنة التاريخية القديمة ، المدينة والحياة المدنية ،(بغداد ، ١٩٩٠) .
١٧. عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ج١ ، ط٢ ،(الموصل ، ١٩٨٧).
١٨. عيد مرعي ، تاريخ بلاد الرافدين منذ اقدم العصور ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٩٩١) .
١٩. تقي الدباغ ، من القرية الى المدينة ــ المدينة والحياة المدنية ، (بغداد ، ١٩٩٠) .
٢٠. ثيوميف ، الاشخاص العاملون في مزرعة ، العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط٢ (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) .
٢١. ثلما ستيان عقراوي ، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨) .
٢٢. دانيال تي بوتس ، حضارة وادي الرافدين ، ترجمة كاظم سعد الدين ، ط١ ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٦) .
٢٣. دانيال تي بوتس ، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية ، ترجمة كاظم سعدالدين ، مراجعة اسماعيل حسين حجارة ، (بغداد ، مطبعة سجى ، ٢٠٠٦).
٢٤. سامي سعيد الاحمد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ط ١،(بغداد ، دار الثقافة العامة ، ١٩٨٨)
٢٥. سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى التاريخ العالم القديم ـ العراق القديم ، حتى العصر الاكدي ، ج ١ ،(بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٨) .
٢٦. فاضل عبد الواحد علي ، سومر اسطورة وملحمة ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٧).
٢٧. فاضل عبد الواحد علي ، الصلات المتبادلة بين دول الوطن العربي (بغداد ، ، ٢٠٠٢) .
٢٨. فوزي رشيد ، السياسة والدين في العراق القديم (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣) .
٢٩. فوزي رشيد ، سرجون الاكدي اول امبراطور في العالم ، ط١ (بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٩٠) .
٣٠. قصي منصور التركي ، الصلات الحضارية بين

العراق والخليج خلال الالف الثالث قبل الميلاد (التاريخ السياسي والحضاري) ، ط١ ،(دمشق ، صفحات للدراسة والنشر ، ٢٠٠٨).
٣١. كرستوفر لوكاس ، حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم ، ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة ،(بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠).
٣٢. رمضان عبده علي ، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجئ حملة الاسكندر الاكبر ، ايران ـ العراق , ط١ ، ج١ ، (القاهرة ، دار النهضة الشرق ، ٢٠٠٢) .
٣٣. ماكس مالون ، حضارة عصر فجر السلالات في العراق ، ترجمة كاظم ، ط١ ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) .
٣٤. ميخائيل مسعود و سجيع الجبيلي ، الحضارات الصراع والحوار نظام المصارحة ، ط١ (طرابلس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ٢٠٠٩) .
٣٥. محمد حرب فرزات و عيد مرعي ، دول وحضارات الشرق العربي القديم ، سومر واكد بابل واشور ـ امورو وارام ط٢ (دمشق ، طلاس للدراسات ، ١٩٩٤) .
٣٦. محمد علي كمال الدين و محمد منصور اخمد ، الشرق الاوسط في موكب الحضارة ، الحضارات القديمة في شرق البحر الابيض المتوسط ، ج٢ ،(القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٢)
٣٧. محمود الامين ، تقديم الاب سهيل قاشا ، شريعة حمورابي ، ط١ ، (بغداد ، دار الوراق للنشر ، ٢٠٠٧) .
٣٨. ميثاق موسى عيسى ، دويلات المدن السومرية بين الصراع والوحدة السياسية في عصر فجر السلالات ٢٨٠٠ ـ ٢٣٧١ ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،٢٠١٤
٣٩. لطفي الخوري ، معجم الاساطير ، ط١ ، ج ٢ ، (القاهرة ، ١٩٩٠) .
٤٠. يسر محمد سعيد مبيض ، اليوم الاخر في الاديان السماوية والديانات القديمة ، (الدوحة ، دار الثقافة)